مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

عقلك يجب أن يكون تحت أمره ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

صدق الله العظيم. خلقنا الله عز وجل. خلق الله عز وجل الناس قبائل وأممًا مختلفة. خلقهم ﷻ بألوان مختلفة. جعلهم ﷻ يقيمون في الدنيا. كل شيء يحدث بأمر الله عز وجل ومشيئته. لكن ما يحتاج الناس إلى فهمه هنا هو أنه يجب عليهم استخدام عقولهم. يجب عليهم استخدام عقولهم وفهم سبب خلقهم. يجب أن يعرفوا ما هو صالح لهم.

أفضل البشر هو أتقى الناس، الذي يخاف الله ﷻ، وينفذ أوامره ﷻ. هذا هو أفضل الناس؛ لا أحد غيره. لا مجال للفخر في قول "أنا أبيض، أنا أصفر، أنا أحمر، أنا أسود". لا جدوى من التفاخر. لا فائدة. لأن الفائدة ليست في لونك، أو من أي أمة أنت وما إلى ذلك. إذا أغمضت عينيك، فبعد شهر ستُصبح ترابًا. الأسود والأبيض والأحمر والأصفر سيُصبحون سواسية. لا فائدة في ذلك. إنها أمورٌ زائلة. من كان تقيًا، وامتثل أوامر الله عز وجل، فإن نيل رضا الله هو أعظم نفعٍ له. هذا هو الكسب. لا قيمة لأي شيء آخر.

لذلك، منح الله عز وجل البشر عقلًا. ومنحهم أيضًا حرية الإرادة ليستخدموا عقولهم. يتساءل بعض العلماء: هل هي إرادة جزئية أم كُلّية. المهم أن الله عز وجل منحهم عقلًا. إن استخدموه كان خيرًا. من لم يستخدم عقله فلن يستفيد. يقولون: "استخدمت عقلي فأصبحت طبيبًا. استخدمت عقلي فأصبحت عالمًا. استخدمت عقلي فأصبحت مدير بنك"، لقد أصبح كذا وكذا. هذه أمور لن تنفعك. إذا استخدمته لمرضاة الله ﷻ، فسيكون جيدًا. ولكن إذا استخدمته لنفسك، فلن تحصل على أي فائدة. يجب على العقل البشري أن يخضع لله عز وجل ويطيع أوامره ﷻ؛ لا شيء غير ذلك. العقل يُظهر ذلك. من لا يستخدمه لا يمتلك عقلًا كاملاً. يُظهر ما هو الأفضل. إذا لم يُظهر ذلك، فهذا العقل ليس عقلًا. يجب ألا نعتبره عقلًا.

إذا كان المرء في طريق الله ﷻ، فعليه أن يشكر الله ﷻ. سواء كان لديهم عقل أم لا، فهذا غير ذي صلة؛ بل يعني في الواقع أن لديهم عقلًا. من ينفذ أوامر الله عز وجل، بغض النظر عن عدد الناس الذين يكرهونه، أو يسمونه مجذوبًا أو أحمق: فهو في الطريق، وعقله في الطريق.

أما الآخرون، العالم بأسره - نحن نراهم بالفعل. العالم كله تحت سيطرتهم، ولكن هل لديهم عقول؟ تقولون. ليس لديهم عقول. إن لم يخافوا الله ﷻ، فلا خير فيهم. وعاقبتهم سيئة. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ لا يحرمنا جميعًا من عقولنا. العقل نعمة، زينة، حلية. زينة الإنسان. إن لم يحسنوا استخدام هذه الزينة، فهذا يعني أنهم لم يُوفقوا في استخدامها. حفظنا الله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 أيلول 2025/ 14 ربيع الأول 1447
ليفكا، قبرص